الوحدات العسكرية الارجونية لتساهل (اثناء حادث الالتالينا) بعد ان كانت قد انضمت اليه ، يعبر عن ابستمرار ازدواجية الولاءات المتنافرة داخل الجيش الواحد . وهذا أمر بالغ الخطورة .

ثانيا : ان موقف الحكومة ، وبالذات موقف بن جوريون ، يعبر عن تصميم ، لا هوادة فيه ، في حسم الصراع بالرغم من كل المضاعفات الخطرة الكامنة في مثل ذلك الموقف المتشدد . ان الموقف الحاد المليء باحتمالات الانفجار والذي اصر بن جوريون على اتخاذه تعبير عن نهاية خط الليونة والمرونة في معالجة ذلك الواقع المتدهور .

لقد كان لحادث الالتالينا اثر حاسم في تحديد طبيعة العلاقات المدنية ــ العسكرية في اسرائيل اذ ان الحادث كان المناسبة العملية الهامة الاولى التي تطلبت تحديدا اكثر لتلك العلاقة داخل الاطار السياسي الجديد .

استمرت الارجون وشتيرن ، بعد هذا كله ، بممارسة نشاطهما الارهابي في القدس . ومع اغتيال الكونت برنادوت ، الوسيط الدولي ، في ١٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٨ ، ضربت الحكومة المؤقتة ضربتها الاخيرة(٧٤). وفي جو حملة من المطاردة والاعتقال وجهت الحكومة : يوم ٤٨/٩/٢٠ ، انذارا تطلب فيه من القوى « الانشقاقية » : « ان تقبل ، نصا وروحا ، قانون الدولة الخاص بالجيش والتجنيد والسلاح وان تسلم للجيش الاسرائيلي كل الاسلحة التي بحوزتها وان تحل الكتائب الخاصة وان تحيل كافة الافراد الذين يسري عليهم قانون التجنيد الى الجيش الاسرائيلي. وانه في حال عدم تنفيذ طلبات الحكومة هذه ، **نصا وروحا** ، خلال ٢٤ ساعة ، فان الجيش سيستخدم كافة الوسائل التي بحوزته لتنفيذها »(٧٥).

خضعت المنظمات لطلب الحكومة وبهذا انتهت المحاولة الاولى للانشقاق العسكري في الدولة الجديدة . ولكن انتهاء محاولة الانشقاق تلك لم تعن ان جميع « مراكز القوى » قد صفيت . كان التحدي الذي تمثله قيادة البالماخ لا يزال قائما وكان لا بد من ايجاد حل له !

مسألة البالماخ : اذا كانت قضية « الارجون وشتيرن » قد شكلت رد بن جوريون على المحاولات الانشقاقية ، فان قضية « البالماخ » تكتسب اهمية اكبر لكونها شكلت ردة على وجهات نظر اساسية تتعلق بمستقبل الجيش الاسرائيلي من كافة نواحيه وبمستقبل العلاقات المدنية ــ العسكرية في اسرائيل . فاذا كان الرد على القضية الاولى «ردا سلبيا » ــ اذا صحت التسمية ــ فان الرد على القضية الثانية كان « ردا ايجابيا » عكس نفسه على طبيعة دور ومستقبل الجيش الاسرائيلي وموقعه في المجتمع .

يعتقد احد اكثر المصادر خبرة في الشؤون المدنية ــ العسكرية الاسرائيلية ان برنامج بن جوريون الخاص بتحديد تلك العلاقة كان على النحو التالي : « ١ ــ اضفاء الصفتين القومية والترسيمية على الجيش ووضع نهاية لانغماسه في السياسة(٧٦). ٢ ــ اولوية (وهيمنة) السلطات المدنية في تقرير مسائل الحرب والسلام في اسرائيل . ٣ ــ (ان يكون) وزير الدفاع الحكم النهائي في النزاعات بين المدنيين والعسكريين . ٤ ــ الصلاحية المباشرة والدائمة لوزير الدفاع (في الشؤون التي تتعلق) بتماسك الضباط ومعنوياتهم ومستواهم المهني . ٥ ــ ان تكون سلطة التقرير في المسائل التي تتعلق بالدفاع والسياسة الخارجية ذات الارتباط ، سلطة ممركزة الى درجة عالية ومحصورة بمجموعة منسجمة قليلة العدد من المدنيين والعسكريين يختارهم وزير الدفاع ويأتمرون بأمره (أي سلطتهم خاضعة لسلطته) »(٧٧).

ولكن مشروع بن جوريون هذا لم يكن البرنامج الوحيد .. فقد كان يوجد ضمن القيادة الاسرائيلية تياران رئيسيان يحمل كل منهما وجهة نظر كاملة فيما يتعلق بمستقبل الجيش الاسرائيلي : مجموعة بن جوريون وتضم شاؤول اميجود ، قائد الهاجاناه، وياكوف دوري ، اول رئيس لاركان تساهل، ويجال يادين ، ثاني رئيس لاركان تساهل . وكانت هذه المجموعة تدعو الى انشاء جيش نظامي محترف ضمن نظام خدمة عسكرية دائمة وشاملة لاوسع القطاعات . ومجموعة قيادي ومنظري البالماخ التي يقودها يتسحاق صاديه ، مؤسس البالماخ ، ويغال آلون ، قائد البالماخ ، واسرائيل جاليلي ، من مؤسسي البالماخ ورئيس سابق لاركان الهاجاناه ونائب وزير الدفاع في العام ١٩٤٨ . وقد كانت هذه المجموعة تدعو الى تشكيل جيش شعبي ، على غرار البالماخ ، معتمد على وحدات آلية صغيرة ومستند الى نظام المستوطنات الزراعية(٧٨).